

تلك بعض الوقائع التي حصلت معي وأمامي في تاريخ حياتي القضائية منذ أن انتسبت إلى القضاء في عام ١٩٢٥ إلى يوم مغادرتي له في عام ١٩٥٤، وما حصل معي ومرّ عليّ في الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء والأمانة العامة لرئاسة الجمهوريّة، منذ عام ١٩٥٤ إلى نهاية عام ١٩٥٩.

إنّ هذه الحوادث التي لا تزال مخترنة في ذاكرتي تشكّل بحدّ ذاتها صوراً حقيقية وواقعيّة لمجتمعنا، وفيها العبرة لمن يعتبر. دونتها بكلّ أمانة وإخلاص في هذا الكتاب الذي سمّيته «مذكراتي للنائب العام التمييزيّ والأمين العام»، ليقراه بوعي وتعمّق كلّ قاض وكلّ موظّف، بل وكلّ مواطن، فيستخلص لنفسه من تلك الوقائع والأحداث العبرة والحكمة.

فإنّ أصبت فحمدنا لله، وذلك ما أردت. وإنّ أخطأت، فما أنا بأولّ رجل طلب الماء، فلمّا جاءه، لم يجد إلّا سرايا.

والله سبحانه وتعالى الموقّق ووراء القصد.

حنّا مالك